

١٣- جوامع الخير - مختصر جامع العلوم والحكم - الحديث الثالث

والعشرون - شريف علي

شريف علي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعليه وصحبه ومن

اتبع هداه الى يوم الدين وبعد والحديث الثالث والعشرون عن ابي ما لك الاشعري رضي الله عنه - 00:00:00

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن وسبحان الله
والحمد لله تملآن او تملأ ما بين السماء والارض - 00:00:22

والصلوة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها رواه مسلم اه هذا

حديث عظيم واصل من اصول الاسلام يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم كل ما يهم المسلم في حياته وآخرته - 00:00:42

ففيه يخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الطهور وهو الوضوء والطهارة اصلها النظافة والتزهه شطر الايمان اي نصفه والمراد ان الاجر
في الوضوء ينتهي الى نصف اجر الايمان وقد اختلفوا في المراد بكون الطهور شطر - 00:01:19

الايمان وقيل المراد ان خصال الايمان من الاعمال والاقوال كلها تطهر القلب وتزكيه واما الطهارة والماء فهي تختص بتطهير الجسد
وتنظيفه فصارت خصال الايمان قسمين احدهما يطهر الظاهر والآخر يطهر الباطن - 00:01:47

فهما نصفان بهذا الاعتبار او المراد بالايمان هنا الصلاة كما في قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم والكلام على تقدير مضارف اي
اكمال الوضوء شطر كمال الصلاة. هنا في في الكتاب معنا - 00:02:13

قال قال ابن رجب رحمة الله في قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان قال فسر بعضهم الطهور ها هنا بترك الذنوب كما في
قوله ان الله يحب التوابين - 00:02:30

ويحب المتطهرين وذكر ابن رجب في الاصل يعني التفصيل في الخلاف في ايه المعنى اه من اه قوله النبي صلى الله عليه وسلم
الطهور شطر الايمان يعني ايه هي الطهور شاطر الايمان - 00:02:47

فذكر الاقوال قال وال الصحيح الذي عليه الاكثرون ان المراد بالطهور ها هنا التطهير بالماء من الاحاديث اللي هو ايه؟ الغسل يعني او
الوضوء تطهير بالماء من الاحاديث سواء الحدث اكبر او اصغر - 00:03:06

ولذا بدأ مسلم رحمة الله في تخریجه في ابواب الوضوء وكذلك خرجه النسائي وابن ماجة. وغيرهما يعني ذكر الحديث ده الامام
مسلم الابواب اللي بتتكلم عن الوضوء بمعنى كده انه بيفسر الطهور - 00:03:27

ظهور شطر الايمان بمعنى الوضوء وعلى هذا فاختلف الناس في معنى كون الطهور بالماء شطر الايمان. وان ذكر برضه الخلاف قلت
كل شيء كان تحته نوعان فاحدهما نصف له وسواء كان عدد النوعين على السواء - 00:03:45

او احدهما ازيد من الآخر ويدل على هذا حديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين والمراد قراءة الصلاة ولهذا فسرها بالفاتحة
والمراد انها مقسومة للعبادة والمسألة فالعبادة طبق او حق الرب - 00:04:04

والمسألة حق العبد وليس المراد قسمة كلماتها على السواء يعني مش يا جماعة مش سورة الفاتحة فيها ثناء على الله سبحانه وتعالى
وفيها اليه؟ السؤال دعاء ثناء ودعاء المسألة والنبي عليه الصلاة والسلام قال قسمت قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي
نصفين - 00:04:32

قال هنا المقصود بها ايه الفاتحة يعني قراءة الفاتحة نصفين نصف ثناء ونصف دعاء فهل هي عدد الحروف اللي فيها الثناء اه بالزبط ادي عدد الحروف اللي فيها الايات الدعاء لا - [00:05:01](#)

هود المعنى اللي عايز يقوله يعني يبقى احنا قلنا الخلاصة ان معنى قول النبي عليه الصلاة والسلام الطهور شطر الایمان انه لما كانت الطهارة الحسية بالوضع تظهر ظاهر الانسان - [00:05:21](#)

وكانت الطهارة المعنوية بالقول الطيب والعمل الصالح ظهروا باطن الانسان كان الطهور نصف الایمان بهذا الاعتبار وفضل الوضع ورد في احاديث فالنبي عليه الصلاة والسلام قال الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا - [00:05:37](#)

ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضع على المكاره وكثرة الخطى الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط وورد عن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:00](#)

من توضأ فاحسن الوضع درجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت اظفاره وعن ابى هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امتي يدعون يوم القيمة غرا محجلين - [00:06:23](#)

ان امتي يدعون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضع ظهور شطر الایمان والحمد لله تملأ الميزان بمعنى ايه ؟ الحمد لله تملأ الميزان هل هل ده مثل ولا ده على الحقيقة ان الحمد لله كلمة الحمد لله لما انت تحمد ربنا سبحانه وتعالى - [00:06:45](#)

هل دي فعلا دي بتتجسد الحمد ده بتتجسد في يوم القيمة الكلمة دي تجسد وتملأ الميزان ولا ده بس يعني ايه مثل تشبيه قد اتفقت الاحاديث كلها على ان الحمد لله تملأ الميزان. ولكن - [00:07:08](#)

هل هذا على المثل ؟ او على الحقيقة قولان وقيل انه ضرب مثل والمعنى وان المعنى لو كان الحمد جسمأ لملا الميزان يعني لو الحمل تجسد لملا الميزان وقيل بل هو على الحقيقة - [00:07:27](#)

فيتمثل الله عز وجل اعمال بني ادم واقوالهم صورا ترى يوم القيمة وتوزن يعني الاعمال بتاعتكم تجسد على القول ده. ومنها الحمد ان انت مسلا تأكل اكلة بتحمد ربنا سبحانه وتعالى - [00:07:53](#)

ان انت تكون في صحة وفي عافية فتحمد ربنا سبحانه وتعالى نتوقف لعمل صالح تحمد ربنا سبحانه وتعالى والحمد لله تملأ الميزان الحمد ده ييجي يوم القيمة يجسد ويوضع في الميزان - [00:08:15](#)

ويملا الميزان يملا ميزان العبد قال وهذا المعنى اولى ان انت هو على الحقيقة لان الاصل اجراء الفاظ صاحب الشرع على الحقيقة وعدم وعدم تأويله قال ثم قال صلى الله عليه وسلم هنا شف كلام ابن رجب - [00:08:30](#)

الحمد لله تملأ الميزان اه ذكر هنا في تفصيل يعني ممكن ان انت ايه تقرأ آآ تقرأوا ايه الكلام اللي هو كتبه يعني قال والحمد لله تملأ الميزان اي انها توزن - [00:08:58](#)

وتملأ الميزان بالاجر والثواب فترجح كفتها وذلك يوم القيمة يوم توزن اعمال العباد ويجازي عليها الله سبحانه وتعالى والميزان الذي توزن به الاعمال يوم القيمة ميزان حقيقي لا يشبه موازين الخلق - [00:09:21](#)

وهو من امور الغيب التي يجب الایمان بها سبحانه الله وسبحان الله والحمد لله تملآن او تملأ ما بين السماوات والارض سبحانه الله والحمد لله تملآن او تملأ ما بين - [00:09:45](#)

السماوات والارض سبحانه الله يعني معناه التنزيه الكامل لله سبحانه وتعالى عن كل نقص عن كل عيب والحمد واثبات الكمال لله سبحانه وتعالى هان الله تتنزيهه ووصف لله سبحانه وتعالى بالكمال التام الذي يليق بجلاله والحمد لله - [00:10:08](#)

الاعتراف بان الله هو المستحق وحده لمعاني الشكر والثناء وهاتان الجملتان سبحانه الله والحمد لله تملآن اي ان اجر ذكرهما يملا ما بين السماوات والارض لاشتمالهما على تنزيه الله تعالى في قوله سبحانه الله - [00:10:35](#)

والتفويض والافتقار الى الله في قوله الحمد لله فهي وصف للمحmod بالكمال مع المحبة والتعظيم سبحانه الله والحمد لله فانت معنى التسبيح تنزيهه يعني لما تقول سبحانه الله سبحانه الله يعني انا انجز الله سبحانه وتعالى عن اي عيب وعن اي نقص - [00:11:01](#)

وهي تربى الانسان ان هو لا يسيء الظن بالله سبحانه وتعالى سبحانه الله والحمد لله يعني اثبات المحامد لله سبحانه وتعالى شكر لله

سبحانه وتعالى الحمد استغراق يعني كل النعم - 00:11:30

وكل المحامد هي لله سبحانه وتعالى هو المستحق على الحقيقة ان يحمد وان يشكر سبحانه وتعالى سبحانه الله والحمد لله الكلمات
دي تملأ ما بين السماوات والارض يا سلام لو الانسان - 00:11:51

لسانه كده دايما اتعود على سبحانه الله والحمد لله ولا الله الا الله والله اكبر الانسان يحافظ على الوضوء زي ما النبي عليه الصلاة
والسلام قال ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن - 00:12:10

اه يحافظوا على الوضوء حافظ على الذكر فهو في الحديث ده نور زهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان ثقيل في يوم
القيمة وسبحان الله والحمد لله تملأ او تملأ ما بين السماوات والارض - 00:12:27

ثم قال صلى الله عليه وسلم والصلاه نور والصدقة برهان والصبر ضياء نور وبرهان وضياء فهذه الانواع الثلاثة كما قال
ابن رجب هذه انواع الثلاثة من الاعمال كلها او انوار كلها - 00:12:49

لكن منها ما يختص بنوع من انواع النور فالصلاه نور نور مطلق فهي نور للمؤمنين في قلوبهم وبصائرهم ولهذا كانت يعني الصلاه
كانت قرة عين المتقين كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول - 00:13:19

جعلت قرة عيني في الصلاه وهي نور للمؤمنين في قبورهم لا سيماء صلاة الليل كما قال ابو الدرداء صلوا ركعتين في ظلم الليل لظلمة
القبور فالانسان اللي بيصللي الصلاه دي في حياته نور نور في الدنيا نور في حياته نور في وجه المؤمن - 00:13:44

نور بعد الموت في القبر صلاه وهي من اعظم الاعمال الصالحة كن انيس وجليس للعبد الصالح في قبره تنور قبره كان ابو الدرداء
رحمه الله رضي الله عنه يقول صلوا ركعتين في ظلم الليل لظلمة القبور - 00:14:12

صلاه نور يعني اللي يصللي قيام قبرى ينور بهذه الصلاه قال وهي في الاخرة نور للمؤمنين في ظلمات القيمة وعلى الصراط بالمسند
وفي صحيح ابن حبان عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الصلاه - 00:14:37

فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا نجاة ولا برهان صلاه نور قال
تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبأيمانهم - 00:15:07

بشكلكم اليوم فاللي ما بيصلليش ده اه في في ظلمات عايش في ظلام ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكدر يراها ومن لم
 يجعل الله له نورا فما له من نور - 00:15:31

يعني لو انت عايز حياتك تنور صلاة موضعها ايه في حياتك صلاة في في الجماعة الصلاة على وقتها الصلاه في جوف الليل الله
سبحانه وتعالى ان يسلك بنا سبيل المتقين - 00:15:52

قاله الصلاه نور والصدقة برهان واما الصدقة فهي برهان والبرهان هو الشعاع الذي يلي وجه الشمس ومنه
سميت الحجة القاطعة برهانا ليه؟ لوضوح دلالتها على ما دلت عليه - 00:16:16

فكذلك الصدقة الصدقة برهان على صحة الاعيال برهان على صحة الاعيال برهان على صحة الاعيال علشان بطبيعة
الحال بانسان بيحب الفلوس قال تعالى وتحبون المال كبا جما - 00:16:37

قال تعالى وانه لحب الخير لشديد بالمال بطبيعة الحال ان الانسان يحب المال ونفسه تدعوه للامساك والبخل واحضرت الانفس الشج
فلما يتصدق وينفق المال سبيل الله عز وجل ده برهان - 00:17:03

واضح على صدق ايمان هذا العبد قال ابن رجب وسبب هذا ان المال تجده النفوس وتبخل به فاذا سمحت باخراجه لله دل على صحة
ايمانها بالله ووعده ووعيده ويطعمون الطعام على حبه مسكونا ويتيمها واسيرا - 00:17:28

انما نطعمكم لوجه الله. لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال الصلاه نور والصدقة برهان والصبر ضياء يعني التلات حاجات دول لو
موجودين في حياة الانسان واه اه حياته منورة - 00:17:57

النور من الصلاه والبرهان زي ايه الحجة القاطعة على ايمان العبد لها علاقة كده بضوء الشمس والضياء والضياء هو زي ما ابن رجب
قال هو النور الذي يحصل فيه نوع حرارة واحراق - 00:18:21

قضياء الشمس خلاف القمر فانه نور محض فيه اشراك بغير احراق ان الصبر صعب كما قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ماضي؟ فمعنى ايه لان الصبر فيه - 00:18:44

في نوع حرارة احراق مؤلم الصلوة نور صدقة برهان والصبر ضياء ومن هنا وصف الله شريعة موسى بانها ضياء ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين وان كان قد ذكر ان في التوراة نورا كما قال تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور - 00:19:06 ولكن الغالب على شريعتهم الضياء لما فيها من الاثار والاغلال والاثقال في تكاليف صعبة واجاء تخفيف على امة النبي صلى الله عليه وسلم انبني اسرائيل كان كانوا يعني بيتعاملوا - 00:19:32

مع الشرع تعامل مختلف عن عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم زي قصة البقرة كده يبقى وزي التعامل عناد مع مع الشرع يعني لو تقرأ سورة البقرة تتأمل بقى في احوال - 00:19:53

بني اسرائيل فربنا سبحانه وتعالى ايه قال ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان عضيا قال ووصف شريعة محمد صلى الله عليه وسلم بانها نور لما فيها من الحنيفية السمحنة قد جاءكم رسولنا يبين لكم - 00:20:14 كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ولما كان الصبر شاقا على النفوس يحتاج الى مجاهمة النفس وحبسها وكفها عما تهواه - 00:20:39

كان ضياء فان الصبر في اللغة الحبس والصبر المحمود انواع صبر على طاعة الله وصبر عن معاصي الله وصبر على اقدار الله ايه انواع الصبر الصبر على الطاعة وعن المعصية وعلى البلاء - 00:21:00

والصبر على الطاعات وعن المحرمات افضل من الصبر على الاقدار المؤلمة طرح بذلك السلف منهم سعيد بن جبير وميمون ابن مهران وغيرهما وقوله والقرآن حجة لك او عليك والقرآن حجة لك او عليك - 00:21:22

اما للقرآن يشهد للانسان ويشفع له في يوم القيمة اقراؤا القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه اقراؤا الزهراوين البقرة وسورة البقرة وسورة ال عمران فانهما تأتيان يوم القيمة كأنهما غمامتان - 00:21:46

او كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن اصحابهما فالقرآن اما ان هو يكون حجة لك يشفع للانسان واما يكون حجة عليك زي الرجل الذي يعذب في قبره كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:14

قال يأتيه القرآن فيرفضه يرد القرآن وينام على الصلوة المكتوبة القرآن حجة لك او عليك يبقى واحد حافظ ايات ويعلم احكام ربنا سبحانه وتعالى والاوامر في في كلامه عز وجل - 00:22:36

فلم يأتمن ولم ينتهي يكون القرآن حجة عليه حافظ القرآن لكن لا يعمل به يقيم الحروف ويضيع الحدود القرآن يكون حجة عليه وذكر هنا اثر عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده - 00:22:58

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يمثل القرآن يوم القيمة رجلا فيؤتى بالرجل قد حمله فخالف امره عمل القرآن وخالف امره فيتمثل له خصما يعني القرآن يخاصم هذا الرجل - 00:23:19

فيقول يا ربى حملته او حملته اي اي فشر حامل تدعى حدودي وضيع فرائضي وركب وركب معصيتي وترك طاعتي فما يزال يقذف عليه بالحجج حتى يقال قال حتى يقال شأنك به - 00:23:38

يأخذ بيده فما يرسله حتى يكبه على منخره في النار ويؤتى بالرجل الصالح قد حمله وحفظه فيتمثل خصما دونه فيقول يا ربى حملته اي اي فخير حامل خفض حدودي وعمل بفرائضي واجتنب معصيتي واتبع طاعتي - 00:24:05

فما يزال يقذف له بالحجج حتى يقال شأنك به فياخذ بيده فما يرسله حتى يلبسه حالة الاستبرق ويعقد عليه تاج الملك او الملك ويسيقه كأس الخمر قال اخرجه ابن ابي شيبة وفي سنته ضعف - 00:24:33

تمعننا المعنى ايه يا شباب معنى ان ان الانسان الانسان اللي بيتعلم القرآن ولا يعمل به القرآن يكون حجة عليه واللي بيعمل بالقرآن القرآن يكون حجة له يوم القيمة ثم قال - 00:25:00

والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها كل الناس يغدو وكل انسان في الدنيا له سعي وان ليس

الانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى - 00:25:20

ثم يجراه الجزاء الاوفى وان الى ربك المنتهى كل الناس يغدو يعني انت لك سعي في الدنيا تعمل اعمال من اول لما تصحى من النوم في وقت الغدأة الى اخر اليوم الى اخر حياتك - 00:25:47

كل الناس يغدو تبائع نفسه كل واحد هي عمل اعمال كانه بيبع نفسه كده في واحد ايه في واحد بيبع نفسه للشيطان هو النفس حب الدنيا في واحد بيبع نفسه لله سبحانه وتعالى. ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله - 00:26:08

كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها قال ابن رجب دل الحديث على ان كل انسان فهو ساع في هلاك نفسه او في فاكها كمن سعى في طاعة الله فقد باع نفسه لله - 00:26:39

واعتقها من عذابه يعني انت تخيل تصور المشهد ده ان انت بتسعى في الدنيا تعمل اعمال صالحة علشان اه تسعى في فكاك رقابتكم من النار قال ومن سعى في معصية الله فقد باع نفسه بالهوان - 00:27:05

واوبقها بالاثام الموجبة لغضب الله وعقابه قال تعالى ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم باع لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن - 00:27:28

ومن اوفى بعهده من الله قال فاستبشروا بيعكم الذي بايعتم به اللي بيذل نفسه لله سبحانه وتعالى ربنا بيقول فاستبشروا ربح البيع فاستبشروا بيعكم الذي بايعتم به. وذلك هو الفوز العظيم - 00:27:51

قال وقد اشتري جماعة من السلف انفسهم من الله باموالهم فمنهم من تصدق بما له كله. كحببيب ابي محمد ومنهم من تصدق بوزنه فضة ثلاث مرات او اربعاء كخالد الطحان رحمه الله - 00:28:15

ومنهم من كان يجتهد في الاعمال الصالحة ويقول انما انا اسير اسعى في فكاك رقبتي انما انا اسير اسعى في فكاك رقبتي منهم عمرو بن عتبة وكان بعضهم يسبح كل يوم اثنى عشر الف تسبيحة - 00:28:33

بقدر ديته كانه قد قتل نفسه فهو يفكها بديته قال الحسن المؤمن في الدنيا كالاسير يسعى في فكاك رقبته لا يأمن شيئا حتى يلقى الله عز وجل المؤمن في الدنيا كالاسير يسعى فيه - 00:28:57

فكاك رقبته لا يأمن شيئا حتى يلقى الله عز وجل هذا حديث عظيم الظهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأ او تملأ ما بين السماء والارض - 00:29:21

والصلوة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم من الذين يستمرون القول فيتبعون احسنها - 00:29:44

الله سبحانه وتعالى ان يهدينا سواء السبيل وان يسلك بنا سبيل المتقين وان يستعملنا في طاعته وان يعلمنا العلم النافع وان يوفقنا سبحانه وتعالى الى العمل الصالح والى شكر نعمته - 00:30:06

اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والعفاف والغنى. اللهم انا نسألك ايمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد ومرافقة محمد صلى الله عليه وسلم في أعلى جنات الخلود اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل وننحوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل - 00:30:30

اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم والحمد لله رب العالمين وجزاكم الله خيرا - 00:30:50